

الفت اللبنانية الآن وهنا

أنها المرة الأولى التي أتقدم بها للمشاركة في معرض الخريف. أتوقع أن أرى أعمالاً لفنانين شباب جدد، لأن ذلك ضروري، بالإضافة طبعاً إلى الفنانين المخضرمين أو المكرسين الذين نرى أعمالهم».

غادة الزغبى

التشكيلية الشابة غادة الزغبى تشارك في المعرض بعملها «فيض». هو عبارة عن لوحة زيتية وأكريليكية في أن على خشب، ذات هوية مائلة إلى الواقعية، من منظر داخلي. تبرر لـ «الأخبار» سبب مشاركتها في المعرض: «شاركت لأنني اعتبر معرض الخريف إحدى الطرق التي لطالما سلكها فنانون كثر من رواد الفن في لبنان، ومن الأساتذة الكبار الذين علمونا، وأغنوا الإرث الفني اللبناني. كما أن المعرض يشكل فرصة كي أعرض عملي للجمهور الفني اللبناني في صرح ثقافي عريق، لطالما ترك بصمة في سجل من عرض فيه».

رسالتان من مديرة المتحف

في نهاية الحوار، وجهت عرضة رسالتين: الأولى للجمهور الذي دعت «الحضور المعرض وتشجيعه من يعتقد أنه الأهم من بين الأعمال المعروضة، وليس فقط لأصدقائه. وفي كل الأحوال، يجذب المتحف جمهوراً كبيراً، وليس بالضرورة من هم على علاقة مباشرة بالفنانين.

بالتأكيد، ستعكس النتيجة ما يريده أو يختاره الجمهور كعمل متميز بحسب ذائقته الفنية». أما الرسالة الثانية، فتوجهها إلى الفنانين الذين تقدموا بطلبات مشاركة في هذه الدورة ولم يتم اختيار أعمالهم، وكذلك للفنانين الذين لم يتقدموا بطلب للمشاركة. تقول: «أولاً عدم اختيار أحد الأعمال هذا العام، لا يعني بالضرورة أنه لن يتم اختيار أعمال الفنان الأخرى في دورات لاحقة. كما أن ذلك لا يعني أبداً أن لا يتقدم الفنان لاحقاً للمسابقة. والأهم أن لا تثبط عزيمته، فهذه المنصة الموجودة في «متحف سرسق» ربما تناسبه في وقت لاحق. ثم إن الكثير من الفنانين كانوا مترددين أصلاً في المشاركة في هذه الدورة. كانوا يترقبون النتائج على أن يتقدموا بعد سنتين بطلب للمشاركة. فمنهم من كان ينتظر أن يرى نتيجة التغييرات ليقرر كيف سيكون عليه معرض الخريف بعد سنوات من التوقف. وأنا أدعوهم أيضاً للحضور ورؤية المعرض والمشاركة لاحقاً. وفي كل الأحوال، فإن معرض الخريف لحظة حيّة وحيوية في متحف سرسق، وهذا طبيعي أو بديهي بما أن الفنانين هم مكون أساسي فيه».

52 فناناً تشكلياً يضعون اليوم تحت الأضواء، يعرفون تماماً أنهم باتوا يحملون إرث معرض الخريف الخطير الذي سيسم سيرهم الذاتية، وسيضم «متحف سرسق» اسمهم إليه كمشاركين في صنع 56 عاماً من الإرث الفني البصري في «الصالون».

* «معرض الخريف الثاني والثلاثون» بدءاً من اليوم حتى 27 شباط (فبراير) - متحف سرسق - sursock.museum/content/32nd-salon-dautomme

وخاصة أنه لم تكن هناك ثيمة أو فكرة واضحة للمعرض، ولم تحدد التقنيات، بل كانت مفتوحة جداً، وهذا ما يصعب الأمر، ولا سيما في حال تضارب التقنيات بين التصوير والتجهيز والرسم... ما يخلق نوعاً من الاستياء عند الفنانين في حال عدم قبول عملهم، وهذا غالباً ما يحصل عندما تكون هناك دعوة مفتوحة».

لحل هذه الأزمة، تمنى القادري، الذي كان سابقاً مدير «منصة الفن المعاصر» في الكويت، أن يتم تحديد محاور المعرض كي يكون أوضح وغير مفتوح، فتحدد الموضوعات مثلاً كل عامين يتيح فرصة للفنانين أن يختاروا من دون حيرة أو قلق إما بالتقدم بطلب المشاركة أو بعدمه. كما كان للقادري اقتراح تفصيلي أيضاً كأن يكون للمعرض ثلاثة أقسام: قسم للوحة والنحت، وقسم للصورة، وقسم لفنون الأداء أو التجهيز. ولكل جائزته، ولكل لجنة خاصة متخصصة. وهذا باعتقاد القادري وخبرته سيخفف الوطأة عن كاهل اللجنة المتنوعة. يختم القادري «أتمنى أن يكون للمعرض حضوره وأهميته، وخصوصاً بعد هذه الفترة الطويلة التي غاب فيها. كما أتمنى أن تكون الجوائز منصفة بالنسبة لمن سيحصلونها، فمعرض الخريف اليوم في موقع حساس جداً كي يثبت نفسه مرة

الثورة على الموروثات الأكاديمية بعد التمكّن العالي منها أمر يختصر أعمال إيسارعد

جديدة كإحدى أهم المنصات الفنية في لبنان، وأن يكون له صدقيته، ويعود مرجعية فنية أساسية في لبنان، لأن متحف سرسق فعلاً مكان مهم بمقاييس عرض عالمية وهذا مدعاة فخر، بالإضافة إلى عمقه التاريخي والثقافي في بيروت والمنطقة».

فاطمة مرتضى

هذا ما توافقه عليه تماماً الفنانة الشابة فاطمة مرتضى: «لقد سررت بعودة معرض الخريف كأن قطعة من الزمن عادت إلى الحياة، وخاصة لارتباط ذلك بعودة المتحف وانطلاقته الجديدة هذا العام». لم تكن فاطمة تعرف «متحف سرسق» إلا عند دخولها إلى معهد الفنون الجميلة في الجامعة اللبنانية (وللمناسبة العدد الأكبر من الفنانين المختارين هم من متخرجي المعهد نفسه أو جامعة الـ«لبنان»). تعلق: «كان معرض الخريف بالنسبة لنا هو الحدث السنوي الذي نقصده كلنا كطلاب لنرى أعمال أساتذتنا أو الطلاب الجدد أو الفنانين الشباب المتخرجين حديثاً. كأن متحف سرسق يعيدني إلى تلك الفترة الذهبية لبيروت، وللأهمية الثقافية والمعنوية لهذا المتحف، للحدث بذاته».

تقدّمت فاطمة هذه السنة بطلب المشاركة في المعرض عبر لوحاتها «الشهيد الأكبر». عمل فريد تدخل فيه الحياكة وتمزجها بعجينة واحدة مع التقميشة واللون. تقول: «سررت أن اللجنة قبلت العمل رغم



عمل إيسارعد المشارك في الصالون

القادري أن يشارك حينها وكان لا يزال في الجامعة. لكن الظروف لم تسمح له بالمشاركة بسبب مغادرته لبنان. اليوم بعد عشر سنوات، عاد القادري إلى وطنه، وكانت عودته بتوقيت عودة «متحف سرسق» بطلته الجديدة إلى الحياة. «وهذا يعني لي الكثير على المستوى الشخصي. وتحمست أكثر عندما علمت أن صالون الخريف سيعود أيضاً، لأنني مؤمن بأهمية متحف سرسق وبأهمية إقامة معارض سنوية في لبنان». وعند سؤاله عن توقعاته لهذه الدورة، يجيب «الست أدري إن كانت كلمة توقعات مناسبة للتعبير، لكن يمكنني القول إنني متحمس وأتمنى أن يكون المعرض شاملاً وقادراً فعلاً على أن يعطي صورة عن الفن اليوم في لبنان، وخصوصاً مع العدد الكبير من الفنانين المشاركين. المتحف اليوم أمام تحدٍ كبير هو أن يقول للجمهور على أي أساس تم الاختيار، وما هي المعايير، والهدف والرؤية،

الفنانون المختارون

بلسم أبو زور، ربما أميوني، ريم عاصي، محمود بعيون، فتاة بجمد، تمارا براج، اتيان بسطرمجي، نغين بوين، قاسم دبجي، جيمي دباغ وكريستين لبنان، رولا دلي، كريستيانا دي ماركي، مجموعة انغرام، شانताल فاهمي، جوزف فالوغي، كريمة الجيلاني، ريمون الجميل، سعادة جوردة، جيلبير حاج، ديانا الحلبي، عيسى حلوم، ايمي حنا، عبد القادري، ماري كساب، ناتالي خياط، بتينا خوري بدر، سيرج اهانس مانوكيان، ليان ماتس رباط، اداكار مازجي، ريا مازجي، سيمون مهنا، سمر مغربل، جميل ملاعب، فاطمة مرتضى، مروان مجاعص، عبير المقدم، طارق مراد، دالا ناصر، عليا نويهض نهر، اليسا رعد، جاكو رستيكيان، محمود الصفدي، هلا شقير، ستيليو سكامنغا، أنطوان سويد، هانيبال سروجي، أدليتا اسطفان، لارا تاب، تانيا طرابلسي، كارمن يحشوشي، حسان زهر الدين وغادة الزغبى.

الخريف سابقاً، تقول لنا «مشاركتي في معرض الخريف محفز لي كي أتشارك عملي مع المشاهد بتجرده، داخل إطار ومكان له قيمة عالية وحيز كبير على ساحة الفن التشكيلي والبصري في لبنان، خارج إطار السوق ومعاييره وشروطه». هذه الجملة اختصرت دوافع العديد من التشكيليين للمشاركة في المعرض. فهل قدم الأخير فعلاً أعمالاً فنية بصرية «خارج إطار السوق ومعاييره وشروطه»؟

إيسارعد

سيكون للجمهور الكلمة الفصل حتماً. إيسا رعد من التشكيليات المنافسات بتقنياتها العالية جداً، لناحية التمكّن من تكييف البالييت اللونية لمصلحة الواقعية الصلبة، أو التاليف البصري المتين، أو حتى لناحية المضمون، إضافة إلى خاصية استثنائية ندر وجودها لدى الفنانين اللبنانيين اليوم هي فعل النقد الذاتي والسعي إلى التطوير والتحديث والبحث المتواصل باخطر وسائله: الثورة على الموروثات الأكاديمية، بعد التمكّن العالي الجودة منه. وهو ما يفسر جمع أعمال إيسا رعد بين البراعة والمهارة التقنية من جهة، ثم خيارها في الأعمال نفسها على «الخرطوشة» فوق العمل المنجز، بالفحم أو الأقالم، بشكل طفولي حرّ كاسر لهيبة ووقار الواقعية التي هي نفسها قد رسمتها. هنا تجدر الإشارة إلى أن فعل إيسا هذا كان بحثاً تشكلياً جدياً قامت به في مشروع الماجستير في كلية الفنون، لكن أعضاء اللجنة المحكّمة رفضوا المشروع، معتبرين أن بحث إيسا التشكيلي والفعلية ينحدر بها من واقعيتها المتألقة إلى مكان آخر لا يتلاءم مع ذائقتهم أو ربما موروثهم الأكاديمي.

عندما سألنا إيسا عن عملها المختار لمعرض الخريف، أوضحت بشغافية مطلقة: «هذا العمل توقفت فيه عند هذه المرحلة، لكنه لم ينته بعد بالنسبة لي». البحث الطليعي الذي تقوم به رعد -التي ترفض التصنيفات - لا يزال مستمراً لآفاق أبعد من الواقعية التي اعتادت أن تقدمها في المعارض السابقة، وهي تعتبر معرض الخريف «أفضل المعارض الجماعية في لبنان، إن لم يكن أفضلها. بعد توقف دام خمس سنوات تقريباً، لا أعرف ماذا أتوقع منه. هناك مشاركون كثر جدد. ليس لدي أدنى فكرة عن أعمالهم. كما أن الكثير من المشاركين القديمين الذين أصبحت مشاركتهم في معرض الخريف «عريقة» (إذا صح القول)، لم يكونوا من بين المختارين لهذا الفصل. طبعاً معايير الاختيار عديدة ومختلفة وتفرض عدداً وتنوعاً وتجديداً في الأعمال. يمكنني أن أقول ببساطة إنني أترقب وانتظر الحدث باهتمام كالعادة».

عبد القادري

اهتمام شاركها فيه أيضاً الفنان الشاب عبد القادري الذي اختير عمله أيضاً للمعرض. هو عمل ضخم بالفحم والألوان على قماش يقارب المترين. قبل سفره إلى الكويت، كان هناك معرض الخريف، ورغب عبد

أن تنشر عصفها الدقيق المتشابه وتشكل تاليفاً بصرياً متسام، ولا ننسى أيضاً عمل عبير المقدم الذي تميز عن الأعمال الورقية الأخرى، في اهتمامه بمسألة التاليف البصري وتوزيع المساحة المرسومة فنياً بالحرص على الورق. وتبرز لوحة ماري كساب «النصر الأخير» بتقنية الحبر الخضابي الأرشيفي على ورق قطن فني، مثبت على دايبوند. تقدم للرائي رحلة بصرية فريدة أقرب إلى عالم المنمنمات، لناحية التاليف أو اللون، أو ربما تذكرنا بالبحث التشكيلي الأيقوني البيزنطي enlumiure bysantine الذي تأثر به فن المنمنمات العثماني.

هي إذا زهور كثيرة، ونمار شهية ناضجة قطفتها اللجنة المحكّمة، من بين الغام كثيرة أيضاً، كانت شبه حتمية للجنة بهذا التنوع، ولأعمال فنية مفتوحة على كل التقنيات. لكن الفن التشكيلي استنهض مستوى المعرض إلى حيث يجب أن يكون، ربما لأن نسبة التشكيليين الذين قدموا لوحات يشكلون الأكثرية، فتميزوا.

تقول عرضة: «لطالما كان «معرض الخريف» نشاطاً ثقافياً إشكالياً جدلياً بامتياز. وكنت أعلم منذ بداية تولي إدارة المتحف أن المعرض سوف يكون تحدياً كبيراً للمتحف ولي ولفريق العمل الجديد».

هذا التحدي قبلته زينة وفريق العمل ونجحوا فيه، وكذلك الكثير من الفنانين التشكيليين الذين غامروا وخاضوا التجربة الجديدة مع المتحف، وكثير من الشغف والعطش للفن ولإحياء النبض الفني فيه من جديد. هكذا، قدمت بلسم أبو زور عملاً بعنوان «غير قابل للتعبق» - هو عبارة عن لوحة ضخمت فيها الفنانة طاقتها التعبيرية التقنية الفذة، مازجة بين اللون والفحم على القماش، مقدمة خلاصة بصرية مدهشة للعين غنية بالتقميشات، ودسمة في المضمون.

واختارت لبنان رباط أن تشارك بـ Artybubble multicolor circle الذي هو عمل دائري متعدد الألوان كما تشير تسميته بالضبط. وفي الرحلة داخل المعرض، الذي صمم السينوغرافيا الخاصة به المهندس المعماري كريم بكداش، ناحية بطل منها عمل الفنان جميل ملاعب، فيعيد الرائي إلى تلك اللوحة التي ألفها رواد مذهب الـ«ويمبي» للفنان نفسه هناك. في الناحية عينها، نرى عمل ربما أميوني ذا ضربات الريشة العريضة السمكية الدسمة، وعملاً للفنان ستيليو ساكامانغا، وهو لوحة تجريدية زرقاء من النسيج نفسه لتلك الناحية من المعرض. نصل أخيراً إلى «الحجر الأساس» للسيراميست القديرة سمر مغربل: عمل فني من خزف طبيعي من الأرض مجبول يدويّاً بالنبت، ومعرض لدرجة حرارة عالية.

شهادات الشباب

خلال زيارتنا، التقينا كوكبة من الفنانين الشباب الذين تألقت أعمالهم من اتجاهات تشكيلية مختلفة، واختيرت لوحاتهم للمشاركة في هذه الدورة، سألناهم عن سبب مشاركتهم، إلى جانب توقعاتهم من «معرض الخريف» هذا العام. التشكيلية إيسا رعد، التي حازت إحدى جوائز معرض